والمبادئ التى أقرها القرآن الكريم فى حق الاختلاف الدينى وفى التعددية الدينية تنطبق على حالة تعدد الحضارات وحق الاختلاف الحضارى. فمبدأ ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (١٦) يمتد ليشمل عدم الإكراه الحضارى والثقافى. ومبدأ ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ (١٧) يمتد كذلك ليشمل حق الاختلاف الحضارى كما عبر عن حق الاختلاف الدينى.

ومبدأ الاختلاف الحضارى تؤكده الآية القرآنية المعروفة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٨) وتعتبر هذه الآية القرآنية ركيزة أساسية فى تقرير وحدة الإنسانية وتنوعها فى نفس الوقت، فهى تعترف بالأصل الواحد للبشرية بردها إلى ذكر وأنثى هما آدم وحواء، وتعترف فى نفس الوقت بالاختلاف والتنوع «وجعلناكم شعوبا وقبائل». وقد عللت الاختلاف والتنوع بالتعارف، أى تبادل المنافع المعرفية والمادية. ويجب أن نلاحظ أن التعارف هو السبيل إلى عودة وحدة الإنسانية فهو وسيلة للتقارب وتحقيق المنفعة المتبادلة.

وهكذا يمكن تلخيص معنى هذه الآية القرآنية الكريمة فى أنها تؤكد أولا على الوحدة الإنسانية والأصل الحضارى الواحد، ثم تؤكد ثانيا على الاختلاف الحضارى، وتعود لتؤكد من جديد على الالتقاء الحضارى وتجعل الاختلاف سببا ومبرراً للالتقاء.

وقد عرف الدكتور محمد عمارة العالمية بأنها «تعنى أن هناك حضارات متعددة ومتميزة وليست متماثلة وليست منغلقة منعزلة ومعادية وإنما هناك نوع من الخصوصية ونوع من التشابه. أى أن هناك عاملاً مشتركاً بين كل هذه الحضارات. وهناك بصمات ثقافية وحضارية تميز كل حضارة عن الحضارات الأخرى. وبين هذه الحضارات هناك